صورة السّيّدة زينب (عليها السّلام) في شعر المجالس الحسينيّة دراسة في نماذج مختارة

م.م. صلاح هادي عبد الحسناوي

مديريّة تربية كربلاء المقدّسة

The Image of Al Sayyida Zainab (Peace Be Upon Her) in the Poetry of Husseiniya Gatherings, a Study in Selected Models

Salah Hadi Abdel Hasnawi

Directorate of Education of Holy Karbala

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان صورة السّيّدة زينب (عليها السّلام) في الشّعر الذي ذكره خطباء المجالس الحسينيّة، وقد ظهرت صور عدّة لهذه الشّخصيّة البارزة في معركة الطّفّ الخالدة، الأولى صورة الحزن والبكاء، الثّانية: صورة الصّبر على البلاء، الثّالثة: صورة العقيدة الإسلاميّة للسّيّدة، الرّابعة: الدّور الرّياديّ ما بعد معركة الطّفّ.

وكانت معالمه بائنة في تصوير ما مرّ عليها من رزايا؛ فقد أحسن الشّعراء في رسم الصّور التي كانت عليها السّيّدة، من حزن كبير وبكاء وعويل، وصبر على البلايا والمحن، وصور السّير على المنهج والعقيدة الإسلاميّة الصّحيح، وكذلك الدّور الرّئيس لما بعد شهادة الإمام؛ فكانت حاضنة لليتامى، وعلى قدر المسؤوليّة في حفظ ما تبقّى من آل بيت النّبي (سلام الله عليهم) والنّطق بالحقّ بوجه سلاطين الجور والجريمة.

وقد اختارت الدراسة الحالية جزءًا من تلك القصائد لشعراء كُثر، جاء ذكرها في بعض الكتب التي دوّنت خطب الخطباء الحسينيّين - المشهورين في الوسط الإسلامي - في المجالس؛ إذ عُرف هؤلاء الشّعراء بقصائد في ذكر الحسين وأهل بيته وأصحابه ومعركة الطّفّ. وهذا اللون من الشّعر لم يقتصر على الإمام الحسين (عليه السّلام) وعلى مظلوميّته، بل حوى كلّ الشّخوص والأحداث، وكذلك الزّمان والمكان لمعركة الطّفّ وما بعدها.

Abstract

The research aims to show the image of Sayyida Zainab (peace be upon her) in the poetry mentioned by the preachers of the Husseiniya gatherings. Several images appeared of Sayyida Zainab in the eternal battle of Al-tuff. The first image is of sadness and crying, the second is the image of patience on the affliction, the third is that of Islamic faith of Al Sayyida, and the fourth is the leading role after the battle of Al-tuff

These images were clear in depicting the calamities she had encountered. The poets did well in drawing the images of the Lady, including great sadness, crying and wailing, patience in the face of calamities and tribulations. This is in addition to the image of following the correct Islamic approaches and belief, as well as her main role after the Imam's martyrism. She was the carer for orphans, and was responsible for preserving what remained of the family of the Prophet (may God's peace be upon them) and speaking the truth in the face of the rulers of injustice and crime. The current study has selected part of those poems by many poets, which were mentioned in some books that recorded the sermons of Husseini preachers - famous in the Islamic community - in gatherings. These poets were known for poems in remembrance of Hussein, his family and companions, and the battle of tuff. This color of poetry was not limited to Imam Hussein (peace be upon him) and his grievances, but contained all the characters and events, as well as the time and place of the battle of tuff and beyond

المقدّمة:

الحمد لله وحدَه كما يستحقّه والصّلاة والسّلام على نبيّه وآله الطّاهرين... وبعد...

فتكمن أهمّيّة البحث في إظهار شخصيّة السّيّدة زينب (عليها السّلام) في الشّعر الذي نظمه الشّعراء في القضيّة الحسينيّة، وتبيان الصّور التي جاء عليها هذا اللون من الشّعر، أمّا الإشكاليّة التي تثيرها هذه الدّراسة فهي هل إن شعر المجالس الحسينيّة يُنظم في شخص الإمام الحسين (عليه السّلام) أو تناول كلّ مَن كان معه في معركة الطّفّ ؟، والتّخصيص في هذا البحث فقط في شخصيّة السّيّدة زينب (عليها السّلام).

وتقتصر الدّراسة على مجموعة من القصائد، توجد في عدد من كتب، دوّنها خطباء المنبر الحسينيّ، ويُقسّم البحث على شكل أربع فقرات، تكشف الصّور التي كانت عليها العقيلة في الشّعر الحسينيّ، وهل أنصفها الشّعراء في توضيح موقفها جرّاء المصيبة الكبرى التي ألّمت بأخيها وبها وبمَن معهم، وكذلك دورها ما بعد شهادة أخيها. ويلحقها خاتمة بأبرز النّتائج.

صورة البكاء والحزن:

يحدث البكاء نتيجة انفعالات؛ بسبب مؤثّرات خارجيّة أو داخليّة تصيب الإنسان، لتسيطر عليه، وتضعف قابليّة المقاومة عنده، فيجد نفسه عاجزًا عن الصّبر والمواجهة؛ ويجد نفسه لائذًا بالبكاء، لينفّس عن نفسه.

يُعد البكاء تعبيرًا عن الحزن وأثرًا من آثاره، فالبكاء ظاهرة إنسانيّة، مُثقلة بشحنات من القلق والتّوتر والإحباط، كما إنّه يعكس الواقع النّفسي الحزين لرسم ملامح لغة جديدة في التّعبير الإنسانيّ، وهو من أقسى اللغات وقعًا على الآذان، ويصل إلى أذن المتلقّي بشكل فصيح، فهو لغة

تنطق بلا حروف، وقد يؤدّي البكاء عن طريق أدائه ورموزه إلى حزن الآخرين[١].

وقد عبّر النّصّ القرآنيّ عن الحزن في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٢].

مثّل الشّعراء لهذه الصّور الإنسانيّة المؤلمة، عن لسان حال السّيّدة زينب (عليها السّلام) في تلك الوقعة التي هزّت مشاعر المسلمين وغير المسلمين، ولاتزال تثير العواطف إلى يومنا، وسوف تبقى، لاسيّما في نفوس المؤمنين، كما جاء في حديث النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): (إنّ لقتل الحُسين حرارةً في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدًا)[٣].

كما صوّر لنا السّيّد جعفر الحليّ[٤] (ت ١٣١٥هـ) حالها، حينما ضربوا ثغر أخيها الحسين (عليه السّلام)، قال[٥]:

أوَ مثلُ زينبَ وهي بنتُ محمّدٍ
برزَتْ تخاطبُ شامتًا ملعونا
وغدا قبالتها يُقلّبُ مبسمًا
كان النّبيُّ برشفِه مفتونا
نثرَتْ عقيقَ دموعِها لمّا غدا
بعصاهُ ينكتُ لؤلؤًا مكنونا

فهنا كانت صورة الدّموع واضحة؛ إذ شبّه الشّاعر دموعها بالعقيق، وشبّه أسنان الإمام باللؤلؤ، حينما ضرب اللعين عبيد الله بن زياد ثغر الإمام بأبي وأمي، هذا الثّغر الذي طالما كان النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) يقبّله.

وفي صورة أخرى يرسم لنا الشّاعر حيدر الحليّ[٦] (ت ١٣٠٤هـ) حالها نائحة على فقد ابن أبيها، قال[٧]:

وهاتفةٍ ناحت على فقد
إلفها كما هتفت بالدّوح فاقدة
الألفِ[٨]
لقد فزِعت من هجمة القوم وُلَّهًا
إلى ابن أبيها وهو فوق الثّرى مغفِ

فنادت عليه حين ألفته عاريًا
على جسمه تسفي صبا الرّيح ما تسفي[٩]
حملتُ الرّزايا قبل يومك كلّها
فما أنقضت ظهري ولا أوهنت كتفي

صورة غاية في الحزن رسمها الشّاعر؛ إذ عبّر عن شدّة الحزن (النّواح بالهتاف) وهو أن تبكي وتثير الحزن في الآخرين[١٠]، وهو الألم الكبير الذي أصاب سيّدتي ومولاتي العقيلة في ذلك المشهد العظيم، فكأنّما صرخت بالدّنيا فاقدة من يؤالفها وهو أخوها وإمامها، وقد أبدع الشّاعر حينما جاء بالجناس في كلمة (ألف) وهو جناس تام، ثمّ يُظهرها ـ في البيت الثّاني ـ فازعة من هول المنظر بعد هجوم الحشود وهم والهون في تفجيع آل النبّي من الحقد تجاههم، وفي تلك اللحظات العصيبة على قلبها ووليها غاف على الثّرى !، ما أصعبه من مشهد حزين، وحين ذلك نادته وهو ملقى عاريًا (سلام الله عليه) تذرو الجسد الطّاهر الرّيح، والرّيح هنا تعبير عن الشّدّة والقسوة، كما في قوله تعالى: ﴿وأمّا عادٌ فأهلكوا بريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ﴾[١١]، شاكية المصائب، وعلاوة على ذلك كلّه صبرَت وما عجزَت أو ضعفَت.

وذكر الخطيب الشّيخ محمّد الهنداويّ في كتابه مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السّلام) مقطع تخميس مصوّرًا فيض دموع العقيلة، قال[١٢]:

ما حالُ عمَّتِهِ وحالُ شُجُونِها
من نارِ أحشاها وماءِ جفونِها
لمّا رأتْ خطفتَهُ كفٌّ منونِها
هـمّـتْ تُـغسِّـلُهُ بـماءِ عُيونِها
فتكفَّلتْ عنها الدّماءُ بغسلِهِ

في معرض ذكره للإمام السّجاد (عليه السّلام)، وصف الشّاعر حال السّيّدة من حزن عميق؛ فقد استعمل الطّباق إذ جمع بين ضدّين (النّار، الماء) موضّحًا الفرق بينهما، الحزن الذي يحرق الأحشاء، وكَثرة قطرات الدّموع حتّى تصل إلى الماء، وحرق الأحشاء

بالنّار هنا التّعبير كناية عن الألم والحرقة التي أصابت قلب العقيلة، ثمّ ينتقل ليعبّر في البيت الثّاني عن الفقد الكبير بموت أخيها، وكما هو معروف من يموت يُغسّل بماء طاهر، فأرادت تغسيله بكَثرة الماء – بعد أن كرّر اللفظة – الذي فاض من عيونها، فأجاب بنيابة الدّماء عن الماء، ما أجمها من صورة وضعت المتلقّي في ساحة المشهد المؤلم !.

وفي صورة حزينة أخرى يصوّرها الشّاعر، فيها الرّسم يخطّ الوصف بين حرّة وأسيرة باكية شاكية بين حسرة وعبرة، قال[١٣]:

وأقبلت خَفِراتُ المصطفى ولها
ندبٌ على النّدبِ لكن الحُشا يجِبُ[١٤]
أبدت أُميّةُ منها أوجهًا كرُمَت
بالصّونِ يسفِّل عنها الكُور والقتبُ[١٥]
من كلّ باكيةٍ أسرى وشاكيةٍ
حسرى وزاكيةٍ عبرى وتنتحبُ
وحرّةٍ بعد فقدِ الصّونِ يحملُها
بين المضلّين مهزولُ المَطا نقِبُ[١٦]
فخِدرُها وجليلُ القدرِ مبتذلٌ
ورحلُها وجميلُ الصّبرِ منتهبُ
فكلّما عاينت ظلّت مدامعُها
تجري دموعًا وظلّ القلبُ ينشعبُ[١٧]

وصف للضّيم الذي مرّت به نسوة آل البيت (عليهم السّلام) في معركة الطّفّ، وهنّ أكثر النّساء خدرًا وعفّة وحشمة ووقارًا؛ فقد رُوي عن فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) أنّه "استأذن عليها أعمى فحجبته، فقال لها النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): لم حجبتِه وهو لا يراك ؟ فقالت: يا رسول الله، إن لم يكن يراني فأنا أراه، وهو يشمّ الرّيح، فقال النّبيّ (صلّى الله عليه وآله): أشهد أنّك بضعة منّي "[١٨]، هكذا نشأت وتربّت العقيلة في بيت يرى الثّوابت هكذا، فكيف ستكون ؟ امرأة خَفِرة مثل زينب (عليها السّلام) تمرّ بهذه الرّزيّة !، والله لأنّها فاجعة عظمى، صور مؤلمة وضعنا الشّاعر

فيها؛ استعارات وتشبيهات وكنايات.

بيّن الشّاعر أنّه على الرّغم من المشهد الفظيع لما جرى على الحسين وأصحابه إلا أنّ النّساء ـ ومنهن زينب بإدارتها ـ لم يتركن الإمام وأهل بيته؛ فقلوبهنّ تأبى تركهم، وإبّان ذلك سعى الأعداء من آل أميّة لإذلال النّسوة؛ فقد استعار الشّاعر لفظة الكور ـ التي تستعمل لإذلال البعير ـ للتّعبير عن الإذلال الذي لاقاه الأسرى، وتركيعهن بل تعذيبهن بطرق وحشيّة ونفسيّة، في الوقت الذي المصاب والبكاء والألم والحزن والحسرة تسيطر عليهن، ثمّ ينتقل في البيت الرّابع ليبرز المفارقة؛ فبعد التّكريم والتّبجيل والحشمة التي اعتادتها السّيّدة زينب (عليها السّلام) من قبل أبيها وأخوتها فإذا هي تركب على الجمال الهزيلة، وعلى الرّغم من كلّ ذلك التّقديس والتّبجيل وتمّ الاعتداء عليها ومحاولة تشويه سمعتها، وعلاوة على ذلك كلّه حينما تنظر لأخيها تنزل الدّموع جريان الماء كناية عن كثرة البكاء والحزن والمصاب الجلل، وقلبها يتمزّق من هول المشهد، ما أقساها من صورة، وما أحرّ قلب السّيّدة !، وما أجمل تمكين الشّاعر من تصوير ووضع المتلقّي في عين المشهد الحزين !.

أصاب الحزن من رأى ومن سمع، ويصيب من يسمع وتصله مشاهد تلك التي أبكت وتبكي قلب كلّ مؤمن؛ فقد رُوي عن النّبي (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (بأبي قتيل كلّ عبرة، قيل: وما قتيل كلّ عبرة يا بن رسول الله ؟ قال: لا يذكره مؤمن إلا بكى)[١٩].

صورة الصّبر:

الصّبر في أصله الحبس، أن تحبس نفسك عن أمر تريده، والصّبور من أسماء الله الحسنى، بمعنى الذي لا يعاجل النّاس بالانتقام، والصّبر نقيض الجزع، بمعنى حبس النّفس عن الجزع، ويقال للأنثى صبور[٢٠].

وقد أوصى الله تعالى بالصّبر، قال: ﴿ثمّ كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصّبر﴾[٢١]. وكانت السّيّدة زينب (عليها السّلام) كما كان أهلها أهل صبر، وقد مرّوا ببلاءات كثيرة، فمن يقف على سيرتها يجد سلسلة من حلقات متّصلة من الآلام؛ فقد شهدت وفاة جدّها، ورأت محنة أمّها، بدأً من نحبّها ببيت الأحزان إلى انتهاك حرمة دارها ومنعها إرثها وكسر جنبها واسقاط جنينها، وشاهدت أباها مضرجًا بدمائه مشقوق الرّأس، ورأت أخاها الحسن مصفرّ اللون بعد سقي السّمّ، إلى أن وصلت بها الحال رؤية المصيبة الكبرى مما شاهدته في كربلاء، وإلى المشاهد الأليمة في الطّريق من كربلاء إلى الكوفة، ثمّ الشّام مع العليل والنّساء والأطفال، فهي مشاهد تفوق الوصف[٢٢].

وقد صوّر لنا الشّاعر مشهدًا من مشاهد الصّبر للعقيلة وهي تعضّ على جراحها وتنتفض في وجه الطّاغية عبيد الله بن زياد في قصر الكوفة، يقول[٢٣]:

غير أنّ الذي رواكِ شموخًا
عزمات رغم المصاب الجليل[٢٤]
ورزايا بلا مثيل ولكن
عندك الصّبر ما له من مثيل
تقرعين الخصوم بالمنطق الفصل
فيأتي الدّليل تلو الدّليل[٢٥]
إزأري فالزّئير عندك إرث
ومزاج الأسود إرث الشّبول
يا لها من مواقف كشفت عن
دَكِ طبع الحسام عند الصّليل
يا نبي الهدى يسمعك صوت
يوم مرّت قوافل بالحمول

يبدأ الشّاعر قصيدته بكناية؛ تعبّر عن تربية أسّها القيم الصّالحة، وعدم الرّضوخ، ثمّ يستعمل لفظة الجمع لعزيمة؛ وهي دالة على الكَثرة، حتّى يذكر المصاب (التّوجّع) الذي أصابها، جرّاء المصائب في كربلاء،

وعلى الرّغم من ذلك كلّه يشيد الشّاعر بصبرها الذي قلّ مثيله.

ويذكر صفة التّأثير في الخصوم ـ صابرة غير جازعة ـ باستعمال الدّليل في الاقناع، ثمّ يشبّهها بالأسد في صورة غاية في الجمال؛ إذ يعطيها صوت الأسد، وهي مفارقة؛ إذ لم يشبّهها باللبؤة، لأنّ الأسد أقوى من أنثاه، وهذه الشّجاعة إرث من أبيك علي (عليه السّلام) فأنتِ ابنته، وقد أحسن الشّاعر في توصيفها بالذّكر (الشّبل)؛ كونها تصدّت لرجال أعداء خصوم وقحين جسرين لا يُستهان بهم، ثمّ ينتقل إلى البيت الخامس ليشبّه طبعها وشجاعتها بالفارس الشّجاع الذي حينما يقتحم الميدان لا يُسمع منه إلا صوت ضرب السّيوف، حتّى ينتقل ليشكو لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) ما مرّت به قافلة زينب (عليها السّلام) حينما حملوها ومن معها يتنقّلون بهم من بلد لآخر.

وهذا شاعر ثانٍ يصف صبر العقيلة بالجميل، وإن ما لاقته محبّب، قال[٢٦]:

حتّى إذا كانَ المحرّمُ واغتدت
بالطّفِّ ثاكلةً بمَن سنّوا الإبا
أبدَت جميلَ الصّبرِ وهي وقورةٌ
فكأنّ ما لَقِيتهُ كان مُحبَّبا
أنّى يُحاطُ بمَن بعرصةِ كربلا
لم تَشكُ ممّا نابَها واعصوصبا
كم شاهدت شجوًا وعانت محنةً
يَعيا البيانُ لهولِها أن يُعرَبا
رأتِ الحماة مجزّرين على الثّرى
وجسومُهم نهبُ الأسنّةِ والظُّبا
رأتِ العدى تبتزُّ منها حِليَها
وخِمارَها والنّارُ تلتهم الخِبا
رأتِ الرّؤوس على الرّماح مشالةً
والسّوط يُقرع متنها أن تنحبا

يشيد الشّاعر بصبر العقيلة؛ فنرى في الأبيات التّناص القرآني بقوله جميل الصّبر من قوله تعالى: ﴿فصبرٌ جميلٌ واللهُ المستعانُ﴾[٢٧]، ويذكر قولها

في وجه عُبيد الله بن زياد حينما سألها في ما لقيتم، فقالت: ما لقينا إلا جميلًا، ثمّ يتطرّق لوصف صبرها وعدم جزعها، أو يصدر عنها شكوى، على الرّغم ممّا فعلت بها العصابة المجرمة وبأهل بيتها، ويذكر عسر التّعبير عما مرّ بها من مصائب وبلاءات ورزايا؛ وأقسى ذلك ما رأته من ذبح وتقطيع وتعريض الأجساد الشّريفة للسّيوف والسّباع، ومن تلك المشاهد العصيبة تسليب النّسوة وهتك الحرم وحرق الخيام، ورفع الرّؤوس الطّاهرة على الرّماح، وضربها ورفيقاتها بالسّياط، يا لها من صور حزينة وعظيمة وموجعة !.

وينقل الخطيب عبد الوهّاب الكاشيّ أبياتًا في كتابه الطّريق إلى منبر الحسين، فيها تألّم الشّاعر؛ إذ يذكر ما حلّ ببيت النّبوّة حتّى يصل إلى صبر العقيلة، قائلًا[٢٨]:

ولقد مَرَرتُ على منـازِلِ عصمةٍ
ثِـقـلُ الـنّـبـوةِ كـانَ أُلـقِـيَ فيها
فَبَكَيتُ حتى خِلتُها ستُجيبُني
بِـبُـكـائِـهـا حُـزنًا على أهـلِيها
وذكرتُ إذ وَقَفَتْ عـقـيـلـةُ حـيـدرٍ
مذهولةً تُصغي لصوتِ أخيها
بأبي التي وَرِثَتْ مصائبَ أمِّها
فـغَـدَتْ تُـقـابـلُـهـا بـصبرِ أبيها
لم تُلهَ عن جمعِ العيالِ وحفظِهم
بـفـراقِ إخـوتِـهـا وفـقـدِ بـنـيها
لم أنسَ إذ هَتَكُوا حِماها فانثَنَتْ
تشكو لَـواعِـجَـهـا إلـى حـاميها
هذي نساؤُكَ مَن يكونُ إذا سَرَتْ
في الأسرِ سائقُها ومَن حاديها
أيسُوقُها زَجْرٌ بضربِ مُتونِـهـا
والـشّـمـرُ يحدوها بسبِّ أبيها[٢٩]
عجبًا لها بالأمسِ أنتَ تصونُـهـا
والـيـــومَ آلُ أميّـةَ تُـبـديـهـا
حسرى وعزَّ عليك أنْ لم يترُكُوا
لـك مـن ثـيـابِـكَ سـاتـرًا يكفيها

أبيات تبدأ بالمفارقة وتنتهي بها؛ كأن الشّاعر يعقد مقارنة افتراضيّة بين ما كان يُفترض أن يكون عليه آل النّبي

(عليهم السّلام) وبين ما جرى عليهم من مصائب ومحن، وهذا الأسلوب الأدبي الفنّي الذي يذهب باللغة على غير عادتها في الابتعاد عن العلاقات المعهودة بين الكلمات والبحث ـ بل الابداع ـ في الارتباطات غير المألوفة، وذلك يعدّ أسلوبًا حداثويًّا في الشّعر؛ إذ يصلّ إلى حدّ التّضاد بين كلمات التّركيب الجديد[٣٠]، فقد أظهر الشّاعر حقّ أهل النّبوّة والعصمة التّبجيل، لاسيّما في ديارهم، لا البكاء، وقد بان ذلك في كَثرة بكائه.

وفي البيت الثّالث يصوّر حال السّيّدة زينب (عليها السّلام) بصبرها على هول المشهد، بل تعدّد الصّبر على طول حياتها بكثرة الحزن والنّوائب التي حلّت بآل النّبي، حتّى استمرّ معها الألم والصّبر عليه بعد مقتل أخوتها وبنيها بدورها في تحمّل المسؤوليّة في حفظ ورعاية الأيتام، ثمّ يتساءل الشّاعر معاتبًا الإمام من للنّساء ؟ من يدفع عنهنّ من جرأة الأعداء بالضّرب والهتك والسّلب، ومن سيدير الأسر بهنّ ؟ فهل يُعقل ما يجري عليهنّ بعد أن كنّ مخدرّات ؟، فهل يصحّ أن يحدوهن الشّمر اللعين ويصيح عليهن بمنعهن لأبسط الحاجات ويسبّ الأئمة؟!، تساؤلات كثيرة يثيرها الشّاعر متعجّبًا من هول المصيبة، إلى أن يذهب ليعطي العذر للإمام؛ فقد قتل، وسلّب الثّياب التي هي عنوان الحجاب والحشمة، لاسيّما في بيت جُبل على الحشمة والخدر والصّبر والعفّة.

صورة العقيدة الإسلاميّة:

حينما ظهر الإسلام المحمديّ الصّادق فقد غيّر المبادئ والمعتقدات المغلوطة ـ لدى العرب ـ التي كانت قبله، وجاء بمفاهيم وعقائد جديدة، صارت عنوانًا لكلّ البلاد الإسلاميّة والعربيّة، وقد ظهر ذلك جليًّا في الشّعر؛ فقد بان فيه وطُبع بطوابع المسلمين والإسلام، وسارت قوانين الإسلام

فيه[٣١]، والحقيقة في ما ذكر يعود الأمر كلّه لما جاء في القرآن الكريم؛ فقد كان " للقرآن الكريم في لغة العرب وآدابهم أبلغ الآثار وأروع النّتائج، وإذا كان قد قلب حياتهم وهذّب أوضاعهم وغيّر تفكيرهم ووسّع آفاقهم، فلابدّ أن يصقل لغتهم ويقوّم أساليبهم، ويطبع ألسنتهم بطابع جديد "[٣٢].

وخير مثال لأجمل صور العقيدة الإسلاميّة هو التّسليم لكلّ أمر جلل يمرّ على المسلم، فضلًا عن وصفه بالجميل؛ كما في قول الشّاعر[٣٣]:

لله ما احتملتْهُ بنتُ المصطفى
في السّبيّ إذ لم تُلفِ ندبًا طيّبًا
يحدو بها علجٌ بغيرِ تَرَفُّقٍ
فيجوبُ بيداءَ ويقطعُ سبسبًا[٣٤]
وينالُ من سبِّ الوصيّ وشتمِهِ
يا للرّزيّةِ وهي تندبُ وا أبا
أعلمْتَ في كوفانَ موقفَ زينب
أيّانَ غاظَ ابنَ البغيّ فأغضبا
رامَ الدّعيُّ شماتةً متطاولًا
لمّا رأى في أسرِهِ آلَ العَبا
فغدا يُسائِلُ زينبًا أرأيتِ ما
صنعَ الإلهُ بكم وردّدَ مسهبا
وإذا عقيلةُ هاشمٍ وجَنانُها
صُلِبٌ وحاشا أن يَلينَ فتُغلبا
وترُدُّهُ ثكلتْكَ أمُّكَ لم أجدْ
إلّا الجميلَ فهالَهُ أن تخطبا

يصف الشّاعر المآسي التي لاقتها العقيلة في السّبي، من آلام وجروح وشدّة التّعامل معها من قبل الحاقدين، وطول المسافات في المسير، والأعظم من ذلك حينما تذكر والدها يُسبّ ويُشتم؛ ليجرّحها، حتّى ينتقل ليصف القصّة العجيبة للفناء في العقيدة الإسلاميّة الحقّة؛ بعد أن يهزأ بها والي الكوفة عُبيد الله بسؤالها عن رأيها في ما جرى على أخيها وأبنائها وأهل بيتها، فتردّ بشموخ وعزّة وذوبان بحبّ الله وحبّ أهل البيت: ما رأيت إلا جميلًا وتهزأ به، ويبدي تخوّفه من اطالتها في الخطاب كي لا ينقلب الأمر بعد أن

يطلّع النّاس.

وما يعزّز التزام العقيلة بالعقيدة أنّها تخفي الحزن، وحينما تعبّر عنه فإنّها تندب إمامها المفروض الطّاعة، كما في أبيات الشّاعر[٣٥]:

وغدت أسيرة خدرها ابنة فاطم
لم تلفِ غير أسيرها مصفودا[٣٦]
تدعو بلهفة ثاكل لعب الأسى
بفؤاده حتى انطوى مفؤودا
تخفي الشّجى جلدا فإن غلب الأسى
ضعُفت فأبدت شجوها المكمودا[٣٧]
نادت فقطّعت القلوب بشجوها
لكنّما انتظم البيان فريدا
إنسان عيني يا حسين أخي ويا
أملي وعقد جماني المنضودا[٣٨]
مالي دعوت فلا تجيب ولم تكن
عوّدتني من قبل ذاك صدودا

يصوّر الشّاعر مواقف التّسليم لأمر الله تعالى بعد أن بقيت في حَيرة من أمرها؛ أسيرة وإمامها السّجاد (عليه السّلام) مكبّل بالحديد، مثكولة بفقد؛ ما سبقها أحد بمثله، وعلى الرّغم من ذلك فهي تخفي همّها وحزنها تسليمًا لأمر الله تعالى؛ وهي القائلة: إن كان هذا يرضيك فخذ حتّى ترضى، ولا يمكن لشخص بموقف الكبير لجمع من النّسوة والأطفال أن يضعف أو لا يكون صلدًا، ثمّ يصف الشّاعر الحال إن نادت بحزن وألم وشوق لإمامها فيكون نداؤها هادفًا لنصرة الدّين، والصّراخ باسم الحسين (عليه السّلام)، فنرى الشّاعر يكرّر ألفاظًا تكشف حال العقيلة منها الشّجى، والأسى.

وفي نصّ آخر نرى الألفاظ الإسلاميّة تبرز فيه؛ كفاطمة ومحمّد وزينب وإيماءة عن الحسنين وأبيهم (عليهم السّلام جميعًا) وأبناء هاشم، ألفاظ إذا ما ذُكرت ذُكر الإسلام وعقائده، قال الشّاعر[٣٩]:

وترى مخدّرةَ البتولةِ زينبا
والقوم تصفِقُ بالأكفّ جبينها

مـن حـولِـهـا أيتـام آل مـحـمّـدٍ
يـتـفـيّـأون شـمـالَـهـا ويـمـيـنَـهـا
لا تبزَغِي يا شمسُ من أُفُقِ حيّ
مـن زيـنـب فـلـقـد أطلتِ أنـيـنـهـا[٤٠]
ذوبـي فـإنّك قـد أذبتِ فـؤادَ من
كـانـت تـظـلّـلُـهـا الأسـودُ عـريـنـهـا
وتـقـشّـعي يا سُحبُ من خجلٍ ولا
تسقي الظّماة مدى الزمان معينها
حـرمٌ لـهـاشـمَ مـا هـتـفـنَ بـهـاشـم
إلّا وسـوّدتِ الـسّـيـاطُ مـتـونـهـا
هُـتـكـت نـسـاؤكـم الـتـي طـرّزتُـمُ
بالسّمرِ والبيضِ الشّفارِ حصونها[٤١]

يصوّر الشّاعر الحال التي كانت عليها زينب (عليها السّلام) بُعيد معركة الطّفّ، إذ ينال منها المجرمون بأبي وأمي، ضربًا وصفعًا وتجريحًا وسبًّا وشتمًا، وكيف كان الأيتام يلجأون إليها، وقد أبدع الشّاعر في توظيف ألفاظه؛ إذ عامل الشّمس معاملة الأنثى العاقلة؛ وأخذ يكلّمها ويطلب منها بـ(لا النّاهية الجازمة) ترك الطّلوع، فأنتِ في النّهار الفائت أكثرتِ أنينها ودموعها، ثمّ يستعير لفظة (الذّوبان) ـ التي تستعمل لتذويب الشّيء الصّلب كي يذوب، ويتحوّل إلى حالة أخرى ـ للشّمس؛ كي لا تشرق، وهو استعمال لفظ ويراد منه معنى آخر " وتعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى ثمّ يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر"[٤٢]، والتّشبيه هنا هو أصل المعنى، فقد شبّه الشّاعر الشّمس بشيء صلب يذوب من الحرارة، والأصل في الشّمس أنّ حرارتها تذيب الأشياء ولكن هي لا تذوب بقدرة الله تعالى، وهذا الاستعمال يذكّرنا باستعمال القرآن الكريم لمعنى المعنى، في قوله تعالى: ﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي﴾[٤٣]؛ فقد تعامل مع الأرض على أنّها مأمورة تطيع، فأمرها ببلع مائها الذي هو في الأصل يدخل فيها.

وشبّه الشّاعر أباها وأخوتها بالأسود التي تحمي العرين، ثمّ يستعمل معنى المعنى في بيت آخر؛ إذ أمر السّحاب بالتّفرّق وأن لا تنزل غيثها خجلًا من سادة الأرض الذين قضوا عطاشى.

وفي البيت السّادس يستعمل الشّاعر لفظة (هاشم) كناية عن آل بيت النّبي، ويكون ضريبة ذلك النّداء السّياط والجروح والجلد، وفي البيت الأخير يوجّه نداءه لرجال النّبي، فيعيطهم نتيجة ما جرى بأن نساء المؤمنين المخدّرات قد هُتكت حرمتهنّ، بعد أن حفظن بوجودكم في حصون شيّدت بالسيوف والشّجاعة والقوّة.

وينقل لنا الشّيخ الهنداوي في كتابه مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السّلام) قصيدة أخرى تظهر ألفاظًا إسلاميّة من رحم العقيدة الحقّة، قال الشّاعر[٤٤]:

لم أنسَ زينبَ بعدَ الخدر حاسرةً
تبدي النّياحةَ ألحانًا فألحانا
مسجورةَ القلب إلّا أنّ أعينَها
كالمعصرات تصبُّ الدّمع عُقيانا[٤٥]
تدعو أباها أميرَ المؤمنين ألا
يا والدي حكمَتْ فينا رعايانا
وغاب عنّا المحامي والكفيل فمن
يحمي حمانا ومن يؤوي يتامانا
إن عسعسَ الليلُ وارى ذُلَّ أوجهنا
وإن تنفّس وجه الصّبح أبدانا[٤٦]
ندعو فلا أحدٌ يصبو لدعوتنا
وإن شكونا فلا يُصغى لشكوانا
قمْ يا علي فما هذا القعود وما
عهدي تغضّ على الإقذاء أجفانا[٤٧]
وتنثني تارة تدعو مشايخها
من شيبة الحمد أشياخا وشبانا
قوموا غضابا من الأجداث وانتدبوا
واستنقذوا من يد البلوى بقايانا
ويل الفرات أباد الله غامره
وردّ وارده بالرّغم لهفانا
لم يُطفِ حرَّ غليل السّبط باردُهُ

حتّى قضى في سبيل الله عطشانا
لم يُذبح الكبش حتّى يرو من ظمأ
ويُذبح ابن رسول الله ظمآنا

الالفاظ (زينب، أمير المؤمنين، الكفيل، حامي الحما، علي، الله، السّبط، سبيل الله، رسول الله) ألفاظ إسلاميّة في صلب العقيدة الشّيعيّة، فضلًا عن التّناص الوارد في الأبيات (عسعس الليل، تنفس الصّبح، ذبح الكبش) ففيها تناص صريح من القرآن الكريم، ومنها تناص ضمنيّ منه أيضًا، وفي القصيدة استنهاض لكلّ المعاني الإسلاميّة التي يعتقد بها الشّاعر مصوّرًا حال السّيّدة في تلك الوقعة الأليمة.

لا يحرص الباحث على رصد وإحصاء الألفاظ الإسلاميّة، بل تسعى الدّراسة لإظهار صور العقيدة الإسلاميّة في الشّعر الذي كتب بحقّ السّيّدة زينب (عليها السّلام).

صورة الدّور الرّيادي ما بعد واقعة الطّفّ الخالدة:

لا يخفى على أحد الدّور البطولي للسّيّدة زينب (عليها السّلام) بعد انتهاء واقعة كربلاء؛ فدورها لا يقلّ عن دور أخيها الحسين (عليه السّلام)، في نصرة الدّين وفي الحفاظ على ما تبقّى من بيت النّبوّة، عن طريق جمعهم ومراعاتهم وحمايتهم، على الرّغم من الرّعب والقسوة في التّعامل من قبل الجيش الذي أسرهم وسباهم.

وكانت تلك الرّحلة من كربلاء إلى الكوفة ثمّ الشّام رحلة عناء؛ إذ الرّؤوس الطّاهرة على الرّماح والنّسوة الأرامل والأطفال من حولها والبكاء والعويل والضّرب والذّعر والجوع والعطش، فضلًا عن الإمام العليل، وجيوش الأعداء يحيطون بهم من كلّ جانب، لا يسمعون منهم إلّا السّبّ والشّتم والنّيل من رسول الله وأخيه

أمير المؤمنين ومن الزّهراء والحسنين (عليهم السّلام أجمعين).

وهذه الأحداث وما جرى من قصص رافقتها قد تناولها الشّعراء بشعرهم ودوّنوها، وصوّروا ما جرى، ونظّموا في دور العقيلة؛ لما له من أهمّيّة، فقد واجهت العقيلة ذلك بصبر وحسن تدبير وشجاعة فائقة.

كما نظّم الشّاعر الأمر على أنّه جاء من الحسين (عليه السّلام)، قال[٤٨]:

لم أنسَ لا واللهِ زينبَ إذ مشَتْ
وهي الوقورُ إليه مشيَ المسرعِ
تدعوه والأحزانُ ملءُ فؤادها
والطّرفُ يسفحُ بالدّموع الهُمّعِ[٤٩]
أأخي ما لك عن بناتك معرضًا
والكلّ منك بمنظرٍ وبمسمعِ
أأخي ما عوّدتني منك الجفا
فعلامَ تجفوني وتجفو من معي
أنعم جوابًا يا حسينُ أما ترى
شمر الخنا بالسّوط كسّرَ أضلعي[٥٠]
فأجابها من فوق شاهقةِ القَنا
قُضيَ القضاءُ بما جرى فاسترجعي
وتكفّلي حال اليتامى وانظري
ما كنتُ أصنعُ في حماهِم فاصنعي

يبيّن الشّاعر أنّ دور العقيلة تكليف شرعيّ من إمامها المعصوم، وجاء ذلك حينما حاورته وجاءها الرّدّ ورأسه على الرّمح، والحوار هنا دار بين الشّخصيّتين، وقد وجّهه الشّاعر من شخص إلى شخص آخر منفصل عن ذاته، وكان الحوار متبادلًا؛ إذ ردّ الآخر على الأوّل، فاكتمل الشّكل الحواري[٥١]، والحوار ليس كلامًا فقط بل عامل هام في العمل القصصي، فهو مرتبط بحدث متطوّر فيه معنى[٥٢]؛ لذا فالشّاعر أبدع في تصوير الحدث على إنّه قصة مؤثّرة شخوصها وعناصرها متكاملون، وهنا تقطن أهمّيّة الحدث في النّصّ الأدبي، بعد اشتماله على كلّ عنصر أساس للبناء السّرديّ، وهي الزّمان والمكان والشّخوص، وهو مثل العمود الفقري لها، فلا يكتمل الحدث

من دون تلك العناصر[٥٣]، والرّدّ كان بالقبول بالقضاء والتّرديد بإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وقيادة مَن تبقّى وتبنّي الدّور بكلّ تفاصيله، كما كان بقيادة الإمام ينتقل لقيادتها، على الرّغم ممّا جرى وما سيجري.

وهذا شاهد آخر في التّكليف لها من قبل الإمام الحسين (عليه السّلام)، قال الشّاعر[٥٤]:

اتركي اللطم على الخدين دأبا والعويل
ثم لا أكره سقي الدّمع ورد الوجنتين
واجمعي شمل اليتامى بعد فقدي والممي
اشبعي من جاع منهم ثمّ اروي من ظمي
واذكري أنّي في حفظهم طلّ دمعي
ليتني بينهم كالأنف بين الحاجبين

صوّر الشّاعر الظّرف الذي كان فيه الإمام من معالجة ما بعد رحيله، فتكون الأوامر على نحو تحمّل المسؤوليّة وترك العاطفة، والدّموع واللطم، ويذهب لأبعد من ذلك بكثير، وهو العظّ على الجراح، والتّصدي لأخذ زمام الأمور وقيادة العائلة، من جمع اليتامى وإطعامهم وإشرابهم، فلا مكان للعاطفة في محنة عظمى، وفي ظرف صعب جدًّا.

وأوّل دور لها كان كما في قول شاعر آخر، وهو واحد من أدوارها، قال[٥٥]:

ورعت يتامى صارخين ومالهم من
مصرخ وحمت عليلًا مُتعبا

وهذا يعدّ دورًا هامًّا تلا الجريمة؛ إذ واجبها المحافظة على ما تبقّى من الأئمة المعصومين فقد كان الإمام السّجّاد (عليه السّلام) عليلًا، كي لا تخلو الأرض من إمام، وكذلك رعاية الإيتام الذين لا ناصر لهم ولا معين.

وأورد كتاب مجالس السّيرة الحسينيّة بيتين في دور العقيلة في واقعة كربلاء، قال[٥٦]:

وتشاطرَتْ هي والحسينُ بنهضةٍ
حتمَ القضاءُ عليهما أن يُندبا
هذا بمشتبك النّصول وهذه

من حيث معترك المكاره في السّبا[٥٧]

يُقسّم الشّاعر نهضة عاشوراء بين الإمام وأخته؛ فيعطيها دورًا أكبر ممّا قامت فيه، ويمكن لنا أن نقول هذا كلام فيه مبالغة، فهي عادة الشّعراء؛ إذ يميلون إلى المبالغة في شعرهم، وقد تصل المبالغة حدّ الكذب؛ ويقال أنّ الكذب - الذي اجتمع النّاس على قبحه - في الشّعر حسن فيه، بل يعدّ من فضائل الشّعر[٥٨]، وهاتان الشّخصيّتان محتوم أمر ذكرهم بحزن، وهو مشترك بينهما؛ فكأنّه حينما يُذكر الحسين (عليه السّلام) تُذكر العقيلة، ثمّ يصوّر الشّاعر أمر النّدب بكونهما واحدًا يتعرّض للحرب والعسكرة والقتل، والأخرى للسّبي وتبعاته من سبّ وشتم وسلب واعتداء وتجريح وأسر.

وخير شاهد على دور العقيلة الرّيادي - بعد شهادة أخيها - تصدّيها للطّغاة، ونطقها بكلمة الحقّ بوجه سلطان جائر، أبيات نقلها الشّيخ محمّد الحائريّ في كتابه معالي السّبطين، قال[٥٩]:

قتلتُم أخي صبرًا فويلٌ لأمّكُم
ستجزون نارًا حرُّها متوقّدُ
سفكتُم دماءً حرّم الله سفكَها
وحرّمها القرآن ثمّ محمّدُ
ألا فابشروا بالنّار إنّكم غدًا
لفي سَقَرٍ حقًّا يقينًا تُخلَّدوا
وإنّي لأبكي في حياتي على أخي
على خير من بعد النّبي سيولدُ
بدمعٍ غزيرٍ مستهلٍ مكفكفٍ
على الخدِّ منّي دائمًا ليس يجمدُ

بدت الأبيات في سياق شعريّ من التّصريح وعدم الخوف من حاكم، أو وجل من أمر يطرأ؛ فالبعد الفكري المتأتّي منها هو التّصدي والخوض فيما خاض فيه بيت جُبل على النّطق بالحقّ والسّير على ما أراده الله لكلّ نبي أو إمام، في نصرة الحقّ، ومجابهة الباطل وعدم الخوف من النّتائج.

ودلالة ذلك هي المصطلحات والألفاظ الواردة في الأبيات، وشيء آخر هو التّناص الضمني فيها؛ كما ورد في قول الشّاعر: (ستجزون نارًا)، وهو تناص من قوله تعالى: ﴿سيصلى نارًا ذات لهب﴾[٦٠]، والثّاني: (فابشروا بالنّار إنّكم غدا لفي سقر)، من قوله تعالى: ﴿يوم يسحبون في النّار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر﴾[٦١]، والذي يُلحظ من استعمال هذه الألفاظ أنّ الشّاعر يريد لفت انتباه المتلقّي بأنّ دور السّيّدة زينب (عليها السّلام) لم يكن يقلّ عن دور أخيها في التّصدّي للمجرمين والمتقاعسين عن نصرة الحقّ، فهو خطاب ناريّ أشبه بالهجمة العكسيّة على ما اقترفه هؤلاء السّفّاكون دم الإمام المعصوم.

الخاتمة:

اتّضح في ثنايا هذا البحث المبسّط أن الشّعر الحسينيّ أو المتناول القضيّة الحسينيّة قد نشأ وساير الفكر الحسينيّ، ولازال ينظّمه الشّعراء في النّهج ذاته، ولم يقتصر على الإمام الحسين (عليه السّلام) وعلى مظلوميّته، بل حوى كلّ الشّخوص والأحداث والزّمان والمكان لمعركة الطّفّ وما بعدها.

وإنّ هذا البحث قد اقتصر على جزء يسير من القصائد التي نظّمت بحقّ السّيّدة زينب (عليها السّلام)، فكانت معالمه بائنة في تصوير ما مرّ عليها من رزايا، وقد أحسن الشّعراء في رسم الصّور التي كانت عليها السّيّدة، من حزن كبير وبكاء وعويل، وصبر على البلايا والمحن، وصور السّير على المنهج والعقيدة الإسلاميّة الصّحيح، وكذلك الدّور الرّئيس لما بعد شهادة الإمام؛ فكانت حاضنة لليتامى، وعلى قدر المسؤوليّة في حفظ ما تبقّى من آل بيت النّبي (سلام الله عليهم)، والنّطق بالحقّ بوجه سلاطين الجور والجريمة.

الهوامش:

١- يُنظر: رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، إخوان الصفا، دار صادر ودار بيروت – بيروت، ١٩٥٧م: ١/ ١٣٧.

٢- القرآن الكريم: سورة يوسف آية ٨٤.

٣- مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ١٠/ ٣١٨.

٤- الشريف أبو يحيى السيد جعفر الحلي بن حمد بن محمد... بن الإمام زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولد في الحلة عام ١٢٧٧هـ، يُنظر: سحر بابل وسجع البلابل، السيد جعفر الحلي، تحقيق الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، مطبعة أمير قم، ١٤١١هـ: ١٩ ويُنظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى: ١٥/ ٤١٠.

٥- سحر بابل وسجع البلابل: ٤٥٢. ومجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام)، للخطيب الشيخ محمد الهنداوي دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م: ١/ ٢١.

٦- أبو الحسين حيدر بن سليمان بن داوود بن سليمان... بن زين العابدين بن علي بن أبي طالب، ولد في الحلة عامل ١٢٤٦هـ وتوفي سنة ١٣٠٤هـ، ديوان السيد حيدر الحلي، تحقيق علي الخاقاني، الطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٦٩هـ ـ ١٩٥٠م: ١/ ٧ ـ ٨.

٧- م، ن: ١/ ٩٧، ومعالي السبطين في أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام)، الشيخ محمد مهدي الحائري، مؤسسة البلاغ / دار سلوني، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ـ

٢٠١١م: ٤٥٧.

٨- الدوح: الدنيا، يُنظر: لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م، مادة دوح: ٣/ ٣٢٩.

٩- يقال: أسفَّ أي ذرّ أو بمعنى الريح التي تجري فوق الأرض، يُنظر: معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة ١٩٧٩م: ٣/ ٥٨.

١٠- ينظر: لسان العرب، مادة نوح: ٨/ ٥٤١.

١١- القرآن الكريم: (الحاقة:٦)

١٢- مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام): ١/ ٦٩.

١٣- الطريق إلى منبر الحسين لنيل سعادة الدارين، للشيخ الخطيب عبد الوهاب الكاشي، دار المرتضى بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م: ١/ ١٩٦.

١٤- الخفر: شدة الحياء، وامرأة خَفِرَة: حَيِيَّةٌ مُتَخَفِّرَةٌ، كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م: ٤/ ٢٥٣. الحُشاشة: روح القلب، ينظر: كتاب العين: ٣/ ١١.

١٥- الكُور: ما يذل به البعير ويوطَّأ: ينظر: لسان العرب: ٧/ ٥٥٤. القتب: إكاف البعير أو رحل صغير يوضع على سنامه: ينظر: لسان العرب: ٧/ ١٧٤.

١٦- نقب: نقِب البعير بالكسر إذا رقّت أخفافه: لسان العرب: ٨/ ٤٨٨.

١٧- ينشعب: الشعب الصدع، ينظر:

لسان العرب: ٥/ ٨٨.

١٨- مستدرك الوسائل: ١٤/ ٢٨٩.

١٩- م، ن: ١٠/ ٣١٨.

٢٠- ينظر: لسان العرب: ٥/ ١٩٥.

٢١- القرآن الكريم: البلد آية ١٧.

٢٢- ينظر: الطريق إلى منبر الحسين لنيل سعادة الدارين: ٢/ ٥٥١.

٢٣- ديوان الوائلي، شرح وتدقيق سمير شيخ الأرض، مؤسسة البلاغ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م: ١٤٣ ـ ١٤٤. وسير المعصومين (عليهم السلام) مجالس ومحاضرات الوائلي، أمير المنبر الحسيني، دار المرتضى بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م: ٦٥٢.

٢٤- عزمات: جمع مفرده عزيمة: ديوان الوائلي: ١٤٣.

٢٥- تقرعين: تقنعين بالدليل: م، ن: ١٤٣.

٢٦- مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام): ١/ ٣١٦ـ ٣١٧.

٢٧- القرآن الكريم: سورة يوسف، آية: ١٨.

٢٨- الطريق إلى منبر الحسين لنيل سعادة الدارين: ٢/ ٤٢٦.

٢٩- الزجر: النهي عن المضي في حاجة برفع صوت وشدة فيه للدواب والإبل: ينظر: لسان العرب: ٤/ ٢٥٥.

٣٠- ينظر: المفارقة في شعر الرواد، د. قيس حمزة الخفاجي، دار الأرقم للطباعة والنشر، بابل ـ العراق، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م: ٢٧.

٣١- ينظر: شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، د. النعمان عبد المتعال القاضي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م: ٢٦٧.

٣٢- الحياة الأدبية في عصري الجاهلية وصدر الإسلام، د. محمد عبد المنعم خفاجي ود. صلاح الدين محمد عبد

التواب، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ـ مصر، د، ط: ٢٦٩.

٣٣- مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام): ١/ ٣١٧.

٣٤- العلج: هو الرجل الشديد الغليظ: لسان العرب: ٦/ ٢٦٣. السبسب: الأرض المستوية البعيدة: م، ن: ٤/ ٣٥٠.

٣٥- الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي كربلاء ـ العراق، الطبعة الرابعة: ١٠٧. ومجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام): ٢/ ١٥ ـ ١٦.

٣٦- صفدت يده إلى عنقه: أوثقته، كتاب العين: ٧/ ١٠٢.

٣٧- الشجي: الهم والحزن: لسان العرب: ٥/ ٢٩. مكمود: يقال: فلان إذا وجع بعض أعضائه فسخنت له ثوبا وتابعت له موضع الوجع فيجد له راحة: م، ن: ٧/ ٥٣٣.

٣٨- جمان: هنوات تتخذ على أشكال اللؤلؤ من فضة فارسي معرب: م، ن: ٢/ ٢١٧.

٣٩- مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام): ٢/ ٣٣.

٤٠- بزغت الشمس: (بدا منها طلوعها، طلعت وشرقت: لسان العرب: ١/ ٣٠٧.

٤١- الشفار جمع شفرة: من الحديد ما عُرِّض وحُدِّد: م، ن: ٥/ ١٠٥.

٤٢- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. محمد رضوان الداية ود. فايز الداية، دار الفكر دمشق ـ سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م: ٢٦٩.

٤٣- القرآن الكريم: (هود: ٤٤)

٤٤- مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام): ١/ ٢٩٧.

٤٥- المسجور بالنار المملوء بها، ويقال

سجر أي أوقد التنور، ينظر: لسان العرب: ٤/ ٣٦٨. العقي كره الشيء والعاقي الكاره، ينظر: م، ن: ٦/ ٢٥٣.

٤٦- عسعس الليل أقبل بظلامه: م، ن: ٦/ ١٥٤.

٤٧- الإقذاء إلقاء القذى في العين، والقذى ما يقع في العين، ينظر: كتاب العين: ٥/ ٢٠٢.

٤٨- مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام): ٢/ ١١ ـ ١٢.

٤٩- يسفح الماء في عرض الجبل: لسان العرب: ٤/ ٤٤٠. همع سال: م، ن: ٩/ ١٠١.

٥٠- الخنا من الكلام أفحشه: كتاب العين: ٤/ ٣١٠.

٥١- ينظر: البنية الروائية في نصوص إلياس فركوح (تعدد الدلالات وتكامل البنيات)، د. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، دار وائل للنشر والتوزيع عمان ـ الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م: ١٠١.

٥٢- ينظر: فن كتابة المسرحية، د. رشاد رشدي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط ١٩٩٨م: ٥٠.

٥٣- ينظر: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى ١٩٧٩م: ٣٧.

٥٤- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام): ٤٤٢.

٥٥- مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام): ١/ ٣١٧.

٥٦- مجالس السيرة الحسينية محاضرات في سيرة الحسين ونهضته، د. الشيخ فيصل الكاظمي، دار المحجة البيضاء، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م: ٨٦.

٥٧- النصول جمع، مفرده نصل حديد السيف: لسان العرب: ٨/ ٤٢٨.

٥٨- ينظر: العمدة في محاسن الشعر،

وآدابه، ونقده، ابن رشيق القيرواني الأزدي، (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للتوزيع والنشر والطباعة، الطبعة الخامسة ١٤٠١م - ١٩٨٩م: ١/ ٢٢.

٥٩- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام): ٥١٨.

٦٠- القرآن الكريم:(المسد: ٣)

٦١- القرآن الكريم: (القمر: ٤٨)

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
١- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (ت١٣٧١هـ)، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت، الطبعة الأولى.
٢- البنية الروائية في نصوص إلياس فركوح (تعدد الدلالات وتكامل البنيات)، د. محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، دار وائل للنشر والتوزيع عمان- الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٣- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.
٤- الحياة الأدبية في عصري الجاهلية وصدر الإسلام، د. محمد عبد المنعم خفاجي ود. صلاح الدين محمد عبد التواب، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة- مصر، د، ط.
٥- الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي كربلاء - العراق، الطبعة الرابعة.
٦- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. محمد رضوان الداية ود. فايز الداية، دار الفكر دمشق - سوريا ' الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٧- ديوان السيد حيدر الحلي، تحقيق علي الخاقاني، الطبعة الحيدرية في النجف، ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.
٨- ديوان الوائلي، شرح وتدقيق سمير شيخ الأرض، مؤسسة البلاغ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٩- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، إخوان الصفا، دار صادر ودار بيروت - بيروت، ١٩٥٧م.
١٠- سحر بابل وسجع البلابل، السيد جعفر الحلي، تحقيق الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، مطبعة أمير قم، ١٤١١هـ.
١١- سير المعصومين (عليهم السلام)

مجالس ومحاضرات الوائلي، أمير المنبر الحسيني، دار المرتضى بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

١٢- شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، د. النعمان عبد المتعال القاضي، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

١٣- الطريق إلى منبر الحسين لنيل سعادة الدارين، للشيخ الخطيب عبد الوهاب الكاشي، دار المرتضى بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

١٤- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، ابن رشيق القيرواني الأزدي، (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للتوزيع والنشر والطباعة، الطبعة الخامسة ١٤٠١م - ١٩٨٩م.

١٥- فن كتابة المسرحية، د. رشاد رشدي ' مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط ١٩٩٨م.

١٦- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

١٧- لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

١٨- مجالس السيرة الحسينية محاضرات في سيرة الحسين ونهضته، د. الشيخ فيصل الكاظمي، دار المحجة البيضاء، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م.

١٩- مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام)، للخطيب الشيخ محمد الهنداوي دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢٠- مستدرك الوسائل، الميرزا

النوري، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢١- معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام)، الشيخ محمد مهدي الحائري، مؤسسة البلاغ / دار سلوني، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٢٢- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، طبعة ١٩٧٩م.

٢٣- المفارقة في شعر الرواد، د. قيس حمزة الخفاجي، دار الأرقم للطباعة والنشر، بابل ـ العراق، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.